بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

مؤسَّسةُ الفُرقان للإنتاجِ الإعلاميِّ تُقدِّم

كلمةً لمولانا أميرِ المؤمنين أبي بكرٍ الحُسَيْنيِّ القُرَشيِّ البَغْدَادِيِّ -حفظه الله- بعنوان:

((وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)).

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلَّا اللهُ وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم، أمَّا بعد:

لقد فرضَ اللهُ عزَّ وجلَّ علينا القتال كما فرض الصَّلاة والصِّيام، فقال تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ}، وقال سبحانه: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}، وجعلَ اللهُ تبارك وتعالى الجهادَ أفضلَ الأعمال، وذروة سنام الإسلام، وجعلَ سبحانه عزَّة المسلمينَ بالجهاد، وسلَّط عليهمُ الذُّلَّ بتركه، قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: (إذا تبايعتُم بالعِينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزَّرع، وتركتم الجهاد، سلَّط الله عليكم ذلًّا لا ينزعه حتَّى ترجعوا إلى دينكم)، وأعدَّ الله عزَّ وجلَّ عذاباً أليماً لمن يتخلَّفُ عن الجهاد، قال تعالى: {إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا}، وأمرَ الجميع بالجهادِ ولم يستثنِ أحداً، فقال عزَّ وجلَّ: {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا}، وأمرَ سبحانه بالقتال في كلِّ الأحوال، حتَّى ولو بقي مجاهدٌ واحدٌ، فقال سبحانه: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ}، ووعدَ سبحانَهُ من يقاتلُ في سبيله بالنَّصر، وجعلَ الغلبةَ والعاقبةَ للمؤمنين، قال تعالى: {عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا}، وقال سبحانه: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ}، وقال تعالى: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}.

فعلى المسلمين أن يفهموا جيِّداً ويُدركوا أنَّ القتالَ واجبٌ على كلِّ فردٍ منهم، وأنَّ الجهادَ أفضلُ الأعمال، وذروةُ سَنام الإسلام، به عزَّتُهم ورفعَتُهم، وسلامَتُهم في الدُّنيا والآخرة، وبتركِهِ ذُلُّهم وخسارتُهم وانحطاطُهم، وعذابُهم في الدُّنيا والآخرة، وأنَّ الله عزَّ وجلَّ ناصرُ المجاهدين لا محالة، فعلى هذا ولأجلِ هذا يُقاتِلُ جنودُ الدَّولة الإسلاميَّة، يقاتلون طاعةً لله وقُربةً له سبحانه، لن يتركوا القتالَ أبداً، حتَّى ولو بقي منهم جنديٌّ واحدٌ، لن يتركوا القتالَ أبداً، لأنَّهم أُباةُ الذُّلِّ والضَّيم، لن يتركوا القتالَ، لأنَّهم ما ذاقوا طعم العزَّة والكرامة إلَّا به، لن يتركوا القتالَ، وإنَّهم منصورون، منصورون ولو بقي منهم رجلٌ واحدٌ، منصورون وهم على يقينٍ بنصر الله لهم، فأبشري يا أمَّة الإسلام وأمِّلي خيراً، فإنَّ أبناءَك من جنود الدَّولة الإسلاميَّة اليوم أصلبُ عوداً، وأشدُّ ساعداً، وأقوى عزيمةً بفضل الله، ما زادتهم الحملةُ الصَّليبيَّةُ هذه إلَّا تمسُّكاً بمنهجهم، وثباتاً على طريقهم، وإصراراً على غايتهم، ولله الحمد.

وبرغم أنَّ هذه الحملةَ الصَّليبيَّةَ من أشدِّ الحملاتِ وأشرَسِها، إلَّا أنَّها من أفشل الحملات وأخيبها، ونرى أمريكا وحلفاءَها يتخبَّطون بين الخوف والضَّعف والعجز والفشل، خافَت أمريكا وأوروبَّا وأستراليا وكندا، وأذنابهم وعبيدهم المرتدُّون من حكَّام بلاد المسلمين، خافوا من الدَّولة الإسلاميَّة، وارتاعت اليهود، يخافون على اقتصادهم، يخافون على أموالِ المسلمين وخيراتِ بلادنا، الَّتي ينهبونها ويمتصُّونها ويتنعَّمون بها، ويقاتلوننا بها عبر عملائهم من حكَّام بلاد المسلمين الخونة، يخافون على أمنِهم، يخافون من ثورة شعوبهم، يخافون من هزيمتهم، يخافون من عودةِ الخلافةِ وعودةِ المسلمين

للرِّيادة والسِّيادة، نرى خوفهم من كلِّ ذلك واضحاً جليَّاً، ونرى ضعفَهم، فمِن خوفِهم وضعفِهم لم يتجرَّؤوا على بدءِ حملتهم حتَّى حشَّدوا معهم عبيدَهم وكلابهم من حكَّام بلاد المسلمين، وإنَّ ضعفهم لا يكمن في حاجتهم لطائرات عبيدهم الَّتي لا يعطونهم إيَّاها إلَّا بعد أن تخرُجَ عن الخدمة العسكريَّةِ عندهم، إنَّ اليهودَ والصَّليبيِّين ليسوا بحاجةٍ إلى الطَّيَّارين المخنَّثين من جنود حُكَّام الخليج، ولا بحاجة طائراتهم، الَّتي لم تكن قصَّةُ مشاركتها في الحملة الصَّليبيَّة سوى مسرحيَّةٍ إعلاميَّةٍ، وإنَّما يكمُنُ ضعفُ الصَّليبيِّين وحلفائهم في حاجتهم للسَّحرةِ المجرمين من علماء الطَّواغيتِ حُكَّام بلاد المسلمين، ليسحروا أعيُنَ النَّاس، ويُلبِّسوا على عوامِّ المسلمين بفتاوى صادرةٍ عن اليهود، ومعمَّمةٍ من الصَّليبيِّين، بأنَّ هذه ليست حرباً صليبيَّةً، وأنَّ هؤلاء خوارجُ ومفسدون، ليسوا بمجاهدين، ليَحولوا بأولئك السَّحرة وتلكَ الفتاوى بين عودةِ المسلمين لخلافتهم والتفافهم حول المجاهدين ونصرتهم، فهذا سرُّ خوفِ اليهودِ والصَّليبيِّين، وهنا يكمنُ ضعفُهُم، فافهموا هذا جيِّداً أيُّها المسلمون،

قال الله تعالى: {لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ}.

إنَّ أمريكا وحلفاءَها خائفون ضعفاءُ عاجزون، فمِن خوفِهم وضعفِهم، يشاركُ اليهود في الحملة الصَّليبيَّةِ هذه خفيةً وخلسةً، لا يتجرَّؤون على إعلانِ ذلك خوفاً من المسلمين، ومن خوفِ الحُلفاءِ وضعفِهم عاجزون عن الحيلولةِ بين المسلمين وبين الخلافة، ومن خوفِهم وضعفِهم، عاجزون عن إرسالِ قوَّاتٍ برِّيَّةٍ لنزالِ المجاهدين، وبين هذا الخوفِ والضَّعفِ والعجزِ نراهُم بالفشل يتخبَّطون، لقد فشل اليهود والصَّليبيُّون بمنع قيام الخلافة عبر حرب الوكلاء، فاضطرُّوا للمواجهةِ المباشرةِ.

ولقد حشَّد اليهود والصَّليبيُّون وحلفاؤهم جميعَ علماء السَّلاطين، وسخَّروا جميع أبواقهم وفضائيَّاتهم ووسائل إعلامهم، في أكبر حملة تزييفٍ وتزويرٍ وتشويهٍ وطعنٍ بالدَّولةِ الإسلاميَّة، ليفُضُّوا الناسَ من حولها، ويقلِّلوا أنصارها وأتباعها، فعجزوا وفشلوا،

وها هم أنصارُ الدَّولة الإسلاميَّة ومؤيِّدُوها وأتباعُها وجنودُها يزدادون كلَّما ازدادت حملتُهم ضراوةً، ولقد اجتمعَ قادةُ اليهودِ والصَّليبيِّين والمرتدِّين، وشياطينُهم وسادتُهم وكبراؤُهم، ففكَّروا وقدَّروا، وخطَّطوا ومَكَروا، ودبَّروا لحرب الدَّولةِ الإسلاميَّةِ، ثمَّ خرجوا بخطَّةٍ فاشلةٍ تتجلَّى بقصفِ مواقعِ الدَّولةِ الإسلاميَّةِ وكتائبها وآليَّاتها وجنودِها، لغرضِ وقفِ تقدُّمِها وزحفِها، والعملِ على تسليحِ وتجنيدِ وتدريبِ جيوشِ المرتدِّين، والسَّعي لإعادةِ هيكلةِ الصَّحوات، لاستعادة المدن الَّتي فتحَتْها الدَّولةُ الإسلاميَّةُ، وسُرعانَ ما ظهر فشلُ هذه الخطَّةِ بفضل الله.

وعمَّا قريبٍ سيضطرُّ اليهودُ والصَّليبيُّون للنُّزولِ إلى الأرض، وإرسالِ قوَّاتِهمُ البرِّيَّةِ إلى حتفِها ودمارِها بإذن الله، بل بدأ هذا بالفعل، وها هو أوباما قد أمر بإرسال ألفٍ وخمسمئةِ جنديٍّ إضافيٍّ بزعم أنَّهم مستشارون، فإنَّ ضرباتِ الصَّليبيِّين الجويَّةَ وقصفَهم المستمرَّ ليلَ نهارٍ على مواقعِ الدَّولةِ الإسلاميَّةِ لم يوقِفْ زحفَها، ولن يفُتَّ من عزمِها، وإنَّ عُملاءَ اليهودِ والصَّليبيِّينَ وعبيدَهم وأذنابَهم وكلابَهم على الأرض لم يصمُدُوا في وجه الدَّولةِ الإسلاميَّةِ، ولن يصمُدُوا، وإنَّ الصَّليبيِّينَ مهزومون، بإذن اللهِ مهزومون، وإنَّ المسلمينَ منتصرون، بوعدِ اللهِ منتصرون، وسيستمرُّ زحفُ المجاهدين، حتَّى يصِلوا روما بإذن الله، فاطمئنُّوا أيُّها المسلمونَ وأبشروا، اطمأنُّوا فإنَّ خُطَّةَ الصَّليبيِّينَ وحملتَهم فاشلةٌ، اطمأنُّوا ولا تُصدِّقوا إعلامَهم الكاذب، وادِّعاءاتِهم بقتلِ العشراتِ من المجاهدينَ كلَّ يوم، وتدميرِ مقرَّاتِهم وآليَّاتهم، وغيرِ ذلك من الكذبِ والتَّهويل، اطمأنُّوا أيُّها المسلمون، فإنَّ دولتَكم بخيرٍ وأحسنِ حالٍ، لن يتوقَّف زحفُها وستظلُّ تمتدُّ بإذن الله، ولو كرهَ الكافرون.

وأبشروا أيُّها المسلمون، فإنَّنا نبشِّرُكم بإعلانِ تمدُّدِ الدَّولةِ الإسلاميَّةِ إلى بُلدانٍ جديدةٍ، إلى بلاد الحرمين واليمن، وإلى مصرَ وليبيا والجزائر، ونعلنُ قبولَ بيعةِ مَنْ بايعنا مِن إخواننا في تلكَ البُلدان، وإلغاءَ اسمِ الجماعاتِ فيها، وإعلانَها ولاياتٍ جديدة للدَّولةِ الإسلاميَّة، وتعيينَ ولاةٍ عليها، وكما نعلنُ قبولَ بيعاتِ من بايعنا من الجماعاتِ والأفرادِ في جميع تلك الولاياتِ المذكورة وغيرها، ونطلُبُ من كلِّ فردٍ منهم اللَّحاق بأقربِ ولايةٍ عليه، والسَّمعَ والطَّاعةَ لواليها المكلَّفِ من قِبَلِنا.

فيا أبناء الحرمين، يا أهلَ التَّوحيد، يا أهلَ الولاء والبراء، إنَّما عندكم رأسُ الأفعى ومعقلُ الدَّاء، ألا فلْتَسُلُّوا سيوفَكم، ولْتُكسِّروا أغمادَكم، ألا فلْتُطلِّقوا الدُّنيا، فلا أمنَ لآل سلول وجنودِهم، ولا راحةَ بعد اليوم، ولا مكان للمشركين في جزيرةِ محمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم، سُلُّوا سيوفَكم، وعليكم أوَّلاً بالرَّافضةِ حيثُ ما وجدتموهم، ثمَّ عليكم بآل سلول وجنودِهم قبل الصَّليبيِّينَ وقواعدِهم، عليكم بالرَّافضةِ وآل سلول وجنودهم، مزِّقوهم إرَباً، وتخطَّفوهم زُرافاتٍ ووحداناً، نغِّصوا عليهم عيشَهم، وأشغلوهم عنَّا بأنفسِهم، واصبروا، ولا تتعجَّلوا، وعمَّا قريبٍ إن شاء اللهُ، تصلُكُم طلائِعُ الدَّولةِ الإسلاميَّةِ.

ويا أجنادَ اليمن، يا أهلَ النُّصرةِ والمددِ، يا أهلَ الحكمةِ والإيمانِ، شدُّوا على الرَّوافِضِ الحوثة، فإنَّهم كفَّارٌ مرتدُّون، قارِعوهم وغالبوهُم، وكونوا على يقينٍ أنَّ الدَّائرةَ ستدورُ لكم عليهم، فإنَّ الرَّوافِضَ أمَّةٌ مخذولةٌ، ولو وَجَدَ هؤلاءِ من الموحِّدينَ من يُقارِعهم لما استفحلَ شرُّهم، فاستعينوا باللهِ، فأنتم لهم إن شاء الله، اضربوا بتوحيدِكُم شركَهُم، يكسِر اللهُ شوكَتَهم، وسوفَ يفيءُ اللهُ عليكم بأموالِهم وأسلحتِهم، تنتزعونها من أيديهم غنائمَ تنصرون بها دين الله، وتبقَون إن شاء الله أهل المدد.

ويا أبناء العقيدة في سيناءَ الحبيبة، هنيئاً لكم وأبشروا، هنيئاً لكم أيُّها الرِّجال، هنيئاً لكم قيامُكم بواجبِ الجهادِ ضدَّ طواغيتِ مصر، هنيئاً لكم نصرتُكم بيتَ المقدس، هنيئاً لكم إرهابُ اليهودِ، وما عسانا أن نقولَ لكم، وقد كسرتُم أغمادَكُم، وأحرقْتُم سُفُنَكم، ومضيتُم تشقُّون طريقكم في الصَّخر، صابرون على المرِّ قابضون على الجمر، صابروا وأبشروا، فلينصُرَنَّكم الله.

ويا ليوثَ التَّوحيدِ في ليبيا والجزائرِ وتونسَ والمغربِ، يا صناديدَ الجهاد، يا أحفاد موسى وعقبةَ وطارقَ وابنَ تاشفين، لا خيرَ فيكم إن أسلمتم البلاد لبني علمانَ وفيكم عينٌ تطرفُ، لا خيرَ فيكم إن أمنوا وهنِئوا وفيكم عرقٌ ينبضُ، لا خيرَ فيكم إن ركنتُم إلى الدُّنيا وتخاذلتُم أو نكصتُم، كلَّا، فأنتُم للخيرِ والخيرُ لكم، نعم، فكلُّ ساحةِ جهادٍ وأنتم وقودُها ومددُها ومن قاداتها، نسألُ اللهَ أن يُعزَّكم ويبارِكَ فيكم ويفتحَ لكم.

ويا جنودَ الدَّولةِ الإسلاميَّة، امضوا في حصادِ الأجنادِ، فجِّروا براكينَ الجهاد في كلِّ مكانٍ، وأشعلوا الأرض ناراً على كلِّ الطَّواغيتِ وجنودِهم وأنصارِهم، امضوا في طريقكم، وأنتم الأقوياءُ بإذن الله، امضوا وأنتم الأعزَّة، امضوا وأنتم الأعلَون، امضوا وأنتم المنصورون إن شاء الله.

اللَّهُمَّ لا إلهَ إلَّا أنت المنَّان، بديعَ السَّماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، إنَّا نقاتِلُ في سبيلك، اتِّقاءَ سخطِك وابتغاءَ مرضاتك، ما خرجنا أشَراً ولا بطَراً ولا رياءً ولا سمعةً، اللَّهُمَّ واجتمعَتْ علينا جيوشُ الكُفرِ قاطبةً من اليهود والصَّليبيِّين والملحدين والمرتدِّين، يحادُّون دينَك، يريدون أن يطفِئُوا نورَك، اللَّهُمَّ وما لنا حولٌ ولا قوَّةٌ إلَّا بك، اللهمَّ فانصُر جندَك، وأظهِر دينَك، اللَّهُمَّ عليك بأمريكا وحلفائها، اللَّهُمَّ اشدُد عليهم وطأتَك، وأعنَّا عليهم بسبعٍ كسبعِ يوسُف، واهزمهم شرَّ هزيمةٍ، وفرِّق جمعَهُم، وشتِّت شملَهُم، ومزِّقهم كُلَّ ممزَّق، واجعلنا نغزوهُم ولا يغزوننا، لا إله إلَّا أنت سُبحانك، نستغفِرُك ونتوبُ إليك، والحمدُ لله ربِّ العالمين.